عليهِ كتابةٌ لاتينية ولم يكن رجال القبيلة يعلمون ما هو ولا من اين وصل اليهم. ثم سافر من عندهم على الزلاّجات فاستعمل في جرّها ١٥٠ كلباً من كلاب تلك البلاد فقطع ٨٠٠ ميل في ٤٤ يوماً ثم نزل هو واصحابهُ في الزوارق ذات المجاذيف فقطعوا مسافةً اخرى وبعد ذلك اتموا سفرهم على ظهور الخيل . اه

استكراه النبات

المراد باستكراه النبات معالجتهُ بالطرق الصناعية حتى يُخرِج زهرهُ أو ثمرهُ في غير اوانهِ (تعريب Forçage) وقد توصل علماء اوربا الى ذلك بايواء النبات في زمن الشتاء الى بيوت زجاجية يصنعونها على شكل آزاج (جمع أزَج وهو البيت المسنَّم) يسدّون خصاصها من كل ناحية ويرفعون الحرارة في داخلها شيئاً فشيئاً حتى تبلغ ١٥° من السنتغراد فلا يمضي على النبات ايامٌ حتى يخرج زهرهُ ويعقد على حدّ ما يكون ذلك في اوانهِ الطبيعي

غير انهم اهتدوا في هذه الايام الى اكتشافٍ يزيد في سرعة العمل كثيراً وهو تعريض النبات المراد استكراههُ لأبخرة الايثير فيجعلونهُ في بيتٍ صغير مسدود سدًّا هرمسياً ويضعون فيهِ اناءً واسعاً يجعلون فيهِ مقداراً من الايثير الكبريتي الخالص وهو نحو ٤٠٠ غرام للمتر المكعب من الهواء ويفتحون فوَّهتهُ لخروج البخار ويتركون النبات هناك مدة ٤٨ ساعة . ولا بدّ من مراعاة درجة الحرارة التي يكون فيها والحالة هذه فلا تكون دون ١٧ ولا فوق ١٩° . ثم يخرجونهُ من هناك ويضعونهُ في الأزَج أي

البيت الزجاجي المذكور قبل ويجعلون الحرارة فيهِ على ١٦ الى ٢٠° فلا يمرّ عليهِ ثلاثة أو اربعة ايام حتى تتفتح براعم زهرهِ وهي لا بدّ ان تكون قد بدأ ظهورها فيهِ قبل زمن الشتآء والا فانهُ يورق ولا يزهر. وبعد ان تتفتح البراعم الاولى بثمانية ايام يستكمل ظهور براعمهِ الأُخر ولا يأتي عليها ستة أو ثمانية ايام ايضاً حتى يخرج زهرها خروجاً واحداً. وقد امتُحن هذا في كثير من انواع الزهر ولا سيما السوسن فنجح نجاحاً تاماً وكان زهرهُ اكثر وانضر من الزهر الذي يُعالج اخراجهُ بدون ذلك

وقد اهتدوا الى استخدام سوائل اخر غير الايثير مما لهُ خصائصهُ كالكلوروفرم والألدَهيد الخلي والاساتون والغازولين وغيرها الا ان امتحانهم الى الآنَ كان مقصوراً على اخراج الزهر ولا يبعد ان يتوصلوا بعد حين الى استخدام مثل ذلك في اخراج الثمر. وتأثير هذه السوائل يختلف تبعاً لنوعها ونوع النبات وكلها اذا زادت مدة تعريضهِ لها عن ٤٨ ساعة ادّت الى هلاكهِ

وقد اختلفوا في تأثير هذه المواد على النبات فقيل هو تخدير كما هو المتبادر الى الذهن وقيل تنبيه والظاهر ان الصحيح الاول لان بعضهم امتحن تبخير النبات الحساس بالايثير فلما اخرجهُ وجدهُ قد فقد ما كان لهُ من الحسّ ولم يعاودهُ الا بعد حين. قالوا وحقيقة فعلها انها بما تحدثهُ على النبات من الخدر تزيد في خمودهِ وكمون قواهُ في زمن البرد حتى اذا أُخرج الى حالةٍ يمكن ان يعاود فيها قواهُ النباتية ظهرت فيهِ للحال فكأنهُ قد حصل تعاوُر بين مدة هذا الخمود ومقدارهِ فأُخذ من احدهما الآخر والله اعلم